نصل
تأليف : يثرب هشام

نصل

تأليف

يثرب هشام البري

خرجت من السيارة اركض نحو ذلك السلم الرخامي المؤدي لمدخل القصر ، أعلم أنه فى داخل غرفة المكتب ينتظرني ، كان الخوف يتملكني منذ أن حدثني على هاتف المكتب و أمرني بالحضور ، أركض نحو الداخل و يكاد الخوف يقتلني أتمنى أن يوقفني أحد أي أحد حتى و إن كان سيقتلني ، لم أعد أهتم ، فقط أتمني أن أتوقف لا أريد أن أصل إليه ، أعلم أن كل هذه الأماني لن تحدثت ففي الأخير ها أنا أقف أمامه ، لم أستطيع النطق بحرف فقد كنت ألهث بشدة ، هذا كان السبب الظاهر لكن حتى و إن كانت أنفاسي منتظمة فذلك الخوف الذى بداخلي كفيل بأن يلجم لساني .

خرج هو من خلف مكتبه الضخم و أخذ يتأمل حالتي المزرية ، فقد كنت كمن يجلس على الهواء أتكأ بيدي على ركبتي أحاول ملئ رئتي بالهواء ، كان يتحرك كليث يحاول الانقضاض على فريسته ثم قال بصوت قوى

_ لقد استلمت الشرطة دليل يثبت إدانتي .

تملكتني الدهشة وسيطر الخوف على جسدي وبدأت أحدث نفسي " هل يتحدث عن الدليل الذى أرسلته ؟ مستحيل هل وصل إليه و لم يصل إلى الشرطة ؟ هل يعلم اني المرسل ؟ "

انقطعت أفكاري كلها عندما ألقي الصور على الأرض أمامي ، فقدت قدمي كل قواها إلا أنها لم تسقط إنها الصور التي أرسلتها ، إنه ذات الظرف ، لماذا أرسلته ؟ هل كنت أظن أن الشرطة ستقبض عليه ؟ بالطبع هناك في الداخل من يساعده ، لقد أنتهى أمري.

شعرت بيده و هى تنقض على كتفي شعرت بقلبي و هو يهوي بين قدماي ، خرج صوته واثقا

_ سأسلم نفسي للشركة .

لم أستطيع إبقاء رأسي منخفض أكثر من ذلك رفعت عيني إليه وكانت الدموع تتزاحم بداخلها فقال بعدم اكتراث

_ من الممكن أن يرسل المخبر الصور إلى الإعلام إن لم يجد استجابة من الشرطة لذلك سأسلم نفسي أفضل .

" ما هذا الهراء ؟ هل تمزح معى ؟ هل تريد مني أن أصدق أنك لا تعلم أن المرسل أنا ؟ لماذا تفعل هذا بي ؟ " دارت كل تلك التساؤلات داخل رأسي ففي الأخير أنا لا أقدر على التحدث فى حضوره أخرست نظرته أفكاري ثم انحني بجسده العريض نحوي قائلا

_ أليس المحامي الخاص بي يستطيع إخراجي بسهولة ؟

لم أرد التحرك إلا أنني وجدت رأسي تومئ بإجاب فظهرت إبتسامة على وجه ثم أشار نحو الباب قائلا

_حسنا لنذهب لقسم الشرطة إذا .

نظرت إلى يده ، إنه يريد مني السير أمامه ، إنه يعلم أني أنا (المخبر) استسلمت و سرت أمامه ، ففي النهاية أنا أيضا لا أريد رؤية النصل الذى سوف ينهى حياتي ، توقف قلبي عندما أحاط جسدي النحيل بذراعيه وأخذت أنفاسه الحارة تضرب وجهي ثم قال بصوت أقرب للهمس

_ زوجتي العزيزة يمكنك طلب الطلاق مني عندما أكون فى السجن ، لن أغضب عليك أو أحزن إذا فعلت ذلك .

سالت الدموع على وجهي أتمني أن ينتهي هذا الكابوس ، " زوجتي العزيزة ! هل تمزح معي ؟ " أنا لا أعلم كيف صرت زوجتك حتى الآن ؟ كل ما أذكر أنك طلب مني الزواج لكن لا أتذكر أنى وافقت على ذلك الطلب كل ما فعلته أنني صمت كالعادة أنا لا أقدر على التحدث فى حضوره .

ابتسم لى ثم مسح دموعي قائلا

_لا تحزني فأنت من سيخرجني فى النهاية .

جلست فى مقعد السائق أعلم أن هذه آخر رحلة لي كانت كل ذرة فى جسدي ترتجف ، بالتأكيد إنه فقط يريد الإبتعاد عن البيت لقتلي بهدوء ، امسكت المقود فأصبح يرتجف هو الآخر ، شعرت بيده وهى تمسك يدي فنظرت إليه بتردد فقال مبتسما بحنان

_ سأقود أنا .

" مهلا ما بال تلك النظرة ؟ لماذا لم أراها من قبل ؟ " ظل ممسك بيدي طوال الطريق وعلى وجهه توجد ابتسامة عزباء تذيب القلب ، " هل كان يحبني حقا ؟ هل حقا يهتم لأمري ؟ هل كنت أنا الشخص السيئ فى تلك العلاقة ؟ "

وصلنا إلى قسم الشرطة لقد سلم نفسه حقا ، ظل يطمئنني بابتسامته حتى غاب عن عيني ، ظلت التساؤلات تتناوب على عقلى " هل تغير حقا ؟ هل كان يحبني فعلا ؟ هل كنت مخطئة طوال تلك الفترة ؟ أنا متأكدة أنه يعلم أنني من أرسل تلك الصور ، هل سلم نفسه لأنه وجد أن تلك رغبتي؟ "

غطت التساؤلات عقلى ولكن لم أجد لإحداها جواب ، لكن بعد كل تلك الزيارات التى جمعتنا كمحامية و موكلها توصلت في النهاية إلى أنه يحبني ، إنها أنا التى أخطأت منذ البدايه .

مر شهر منذ أن ذهبنا معا لقسم الشرطة لقد حصلت له على البراءة على الرغم من أن الدليل قوي إلا أنني لم أخسر فى قضية قط ، وقفت داخل غرفة مكتبه ، كنت أريد رؤيته فور تسريحه ولكنه أخبرني أن أنتظر فى القصر ، سمعت صوت الباب يفتح كنت أنتظر رؤيته بفارغ الصبر فما أن وقعت عينه على شعرت بالخوف يدب فى جسدي ، أنها ذات النظرة لم تتغير ، لقد كنت حمقاء عندما ظننت أنه تغير ، لقد صدقت تلك المسرحية البارعة وها أنا أدفع ثمن بقائي فى داخل قفص الجحيم هذا ، لقد صار أمامي الآن ذلك الشيطان الذى يرتدي حله ملاك ، أحاطني بزراعيه ففرت العبارات من عيني ثم شعرت بذلك النصل البارد وهو يخترق ظهري حتى استقر بقلبي ثم سمعت همساته فى أذنى

_ لقد أعطيتك فرصة لتصحيح خطأك ، لقد سامحتك الآن .

أرخى ذراعيه قليلا ، أصبح بإمكاني رؤيتهم بوضوح الآن ، تلك الأجنحة السوداء القابعة خلف ظهره لقد أصبحت تحيط بي وحدي .